

الرؤية التكاملية في التفسير البلاغي للقرآن الكريم

The integrated vision in the rhetorical interpretation of the Holy Qur'an

دربالي وهيبة

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

wahiba.derbal@univ-msila.dz

المعلومات المقال	الملخص:
تاريخ الإرسال: 2026/11/20	شكل فهم خطاب القرآن الكريم القاسم المشترك بين علوم لغوية ودينية وفلسفية فيكون المؤول على اطلاع واسع بتلك العلوم، ولقد شكلت المفاهيم البلاغية الأصل الموجه لتفسير القرآن الكريم، وبرزت الرؤية التكاملية في تفسير القرآن الكريم عند عبد القاهر الجرجاني في نظرية النظم، التي استفاد منها الزمخشري، اتخذ فخر الدين الرازي التوجه النحوي في تفسير القرآن الكريم، ومن المقاربات البلاغية المعاصرة نذكر الدكتور عائشة عبد الرحمن، التي دعت لتفسير البياني الشامل، وقام محمد بازي بتحليل خطابات تفسير القرآن الكريم، وهو يؤمن بالرؤية التكاملية في التفسير.
تاريخ القبول: 2026/02/08	ومن النتائج المتوصل لها أن تفسير القرآن الكريم متوقف على معرفة علوم اللغة والأدب والدين والفلسفة؛ لأن النص القرآني خطاب متعدد الجوانب، ونحن نهدف لإبراز أهمية الفهم المتكامل للخطاب القرآني.
الكلمات المفتاحية: ✓ الخطاب ✓ التكامل ✓ التفسير البياني	
Article info	Abstract :
Received 2026/11/20	Understanding the discourse of the Holy Quran forms the common ground between linguistic, religious, and philosophical sciences, requiring the interpreter to possess a broad knowledge

of these disciplines. Rhetorical concepts have been the guiding principle for interpreting the Holy Quran. The integrated approach to Quranic interpretation emerged in the work of Abd al-Qahir al-Jurjani, particularly in his theory of arrangement (nazm), which was later utilized by al-Zamakhshari. Fakhr al-Din al-Razi adopted a grammatical approach to Quranic interpretation. Among contemporary rhetorical approaches, we can mention Dr. Aisha Abd al-Rahman, who advocated for a comprehensive rhetorical interpretation, and Muhammad Bazi, who analyzed the discourses of Quranic exegesis and also subscribes to the integrated approach to interpretation.

One of the conclusions reached is that interpreting the Holy Quran depends on knowledge of linguistics, literature, religion, and philosophy, as the Quranic text is a multifaceted discourse. Our aim is to highlight the importance of a comprehensive understanding of the Quranic discourse.

2026/02/ 08

Keywords:

- ✓ Discourse
- ✓ integration
- ✓ Graphical interpretation

1. مقدمة:

إن تفسير خطاب القرآن الكريم هو عمل صعب يتطلب من المفسر الجمع بين العلوم اللغوية والدينية والفلسفية ، وهنا يحصل التكامل بين العلوم؛ لأن التكامل المعرفي بين العلوم العربية ضروري لتفسير القرآن الكريم، وتعد البلاغة العربية أهم مدخل لتفسير القرآن الكريم، فتتجلى المفاهيم البلاغية عند كل مفسر مهما كان توجهه، وفي بحثنا عن تجليات الرؤية التكاملية في تفسير القرآن الكريم في التراث العربي ، نجد أنه برزت نماذج كثيرة منها : إسهامات عبد القاهر الجرجاني في نظرية النظم، التي هي عبارة عن تداخل بين العلوم اللغوية والبلاغية، واستفاد منها الزمخشري ووظفها عملياً، حيث نظر إلى المفردات القرآنية من حيث ملأمتها لموقعها والسياق الكلامي، وساهم الفلاسفة في تفسير القرآن الكريم عن طريق الاستعانة بعلوم البلاغة واللغة، فوظف فخر الدين الرازي التوجه النحوي في تفسير القرآن الكريم، وفي عصرنا الحديث برزت العديد من المقاربات البلاغية المعاصرة نذكر منها: جهود الدكتورة عائشة عبد الرحمن، حيث قامت بتفسير شامل للقرآن الكريم، وزيادة على ذلك ظهر جديد الباحث محمد بازي في تفسير خطاب القرآن الكريم ، وهو يؤمن بالرؤية التكاملية في التفسير ، ونحن بصدد البحث في إشكاليات تحقيق فهم شامل وموحد للخطاب القرآني ، والإشكال المطروح هنا: كيف تتحقق المقاربة البلاغية الكلية للخطاب القرآني؟ وهل يمكن الاستفادة من العلماء القدامى في تشكيل مقاربة بلاغية شاملة للخطاب القرآني؟ وماهي غايات المقاربة البلاغية المعاصرة للخطاب القرآني؟ وهل يمكن الحديث مقاربة بلاغية شاملة للخطاب القرآني؟.

وقد اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي في معالجة الإشكالية المطروحة ،بالإضافة إلى المنهج التاريخي؛ لأن طبيعة الموضوع اقتضت ذلك.

ومن أبرز الفرضيات المقدمة هي يمكن جمع الجهود التفسيرية كلها في توجه واحد، وعليه يمكن بلورة مقاربة بلاغية شاملة للخطاب القرآني، ومن الأهداف المسطرة نذكر التأكيد على دور بعض النماذج الفاعلة في التفسير القرآني من التراث والمعاصر ، وتكمن أهمية الورقة البحثية في الإشادة بأهمية الرؤية التكاملية في التفسير البلاغي للقرآن الكريم.

2. تحديد مفاهيم المصطلحات :

هناك مصطلحات هامة وجب وضع مفهوم دقيق لها من الناحيتين اللغوية والاصطلاحية ،

ومنها ما نتناوله فيما يأتي:

1.2 مفهوم مصطلح التفسير:

يعد مصطلح التفسير هو أكثر منه في الاستعمال عند علماء الأصول، وسنحاول التعرف على مدلوله اللغوي ثم الاصطلاحي.

أ- المفهوم اللغوي للتفسير:

تحدد المعنى اللغوي للتفسير عند ابن فارس بقوله: «قَسَرَ: الفاء والسين والراء كلمة واحدة تدل على بيان شيء وإيضاحه، والفسر، والتفسير: نَظَرَ الطَّبِيبُ إلى الماء وحُكِّمَ فيه».1 إن دلالة التفسير اللغوية هي البيان والوضوح والحُكم، والتفسير هو الكشف عن المعاني وإيضاحها والحكم عليها.

ب- مفهوم التفسير اصطلاحًا:

إن المعنى الاصطلاحي للتفسير هو «البيان والتفصيل، وميّز الجلي بين التفسير والإيضاح فقال: "إنَّ التفسير تفصيل الإجمال، والإيضاح رفع الإشكال... والتفسير مبني على القسر»2. يرى الجلي أنَّ التفسير تفصيل المعنى، وأما الإيضاح رفع الإشكال، فالتفسير أدق من الإيضاح، وكما أن التفسير «يسعى إلى تفهيم المتلقي النص القرآني بقدر الطاقة البشرية»3. إن مصطلح التفسير تقتضي وجود نص؛ لأن المفسر يعكف على ذلك النص للإيضاح المراد منه، والنص هنا هو آيات القرآن الكريم

ومنه فقد توافقت الدلالة الاصطلاحية للتفسير مع المفهوم اللغوي في معنى الوضوح، وكان لمصطلح التفسير حضور قوي على حساب التأويل في مصنفات العلماء على اختلاف توجهاتهم.

2.2 مفهوم مصطلح البلاغة:

سنقوم بتحديد المفهوم الدقيق لمصطلح البلاغة في اللغة والاصطلاح:

أ- مفهوم البلاغة عند علماء اللغة:

وردت تعاريف كثيرة حول مصطلح البلاغة عند العلماء على مر العصور، ومنها اخترنا مايلي: البلاغة عند الخليل بن أحمد الفراهيدي «من بلغ رجلاً بليغ، وقد بلغ بلاغة... وفي كذا بلاغٌ وتبليغٌ» أي كفاية، وشيء بالغ؛ أي جيدٌ.4

نرى بأنه من مفاهيم البلاغة تعني الاكتمال والجودة، فالبلاغة عند الفراهيدي تعني الجودة والكفاية في تبليغ المعاني، وفي سياق متصل يرى ابن فارس أن البلاغة من «بلغت المكان إذا وصلت إليه، والبلاغة التي يمدح بها الفصيح»5.

إن مفهوم البلاغة عند ابن فارس هي الوصول إلى المكان، وهي كذلك الغاية من الكلام، ومنه فقد اتفق ابن فارس مع الخليل بن أحمد الفراهيدي في مفهوم البلاغة.

ب- مفهوم البلاغة عند علماء البلاغة :

عرض الجاحظ مفاهيم عديدة حول البلاغة، ومنها ما جاء في قوله: «لم يفسر البلاغة تفسير ابن المقفع أحد قط، سئل: ما البلاغة؟ قال: البلاغة اسم جامع لمعانٍ تجرى في وجوه كثيرة، فمنها ما يكون في السكوت ومنها ما يكون في الاستماع، ومنها ما يكون في الإشارة، ومنها ما يكون شعراً، ومنها ما يكون سجاً وخطباً... والإيجاز هو البلاغة».

نلاحظ عناية الجاحظ بتحديد مفاهيم المصطلحات، فقد اختصت البلاغة العربية بفنون القول وعرضه في صورة جميلة، والبلاغة عند ابن المقفع تتجلى في صور كثيرة، فتكون في: السكوت أو الاستماع أو الإشارة أو الإيجاز.. الخ، وذكر ابن المقفع لهذه الحالات هو دليل على فهمه العميق بأوجه البلاغة.

3. اختلاف المدارس التفسيرية للقرآن الكريم :

بعد انتشار الإسلام وصعوبة فهم بعض معاني القرآن الكريم، لجأ العلماء لتفسير بعض الآيات القرآنية، وتعود أول ممارسة تفسير للرسول (ﷺ) «فكان أول شارح لكتاب الله يبين للناس ما نزل على قلبه، أما الصحابة فما كانوا يجرؤون على تفسير القرآن.. وكان ما يسمى بالتفسير بالمأثور، وهو امتداد للتفسير السابقة، وكان ما يسمى "بالتفسير بالرأي" وفيه تعددت المناهج وتضاربت الأفكار، فحمد بعضه وذم بعضه، تبعاً لقربة من هداية القرآن أو بعده».

إن أبرز التوجهات في فهم النص القرآني التفسير بالمأثور، وقابله التفسير بالرأي وانفرد كل اتجاه منهما بخصائص تميزه عن الآخر «فالتفسير بالمأثور يهدف إلى الوصول إلى معنى النص عن طريق تجميع الأدلة التاريخية واللغوية التي تساعد على فهم النص فهماً موضوعياً.. وأما التفسير بالرأي أو التأويل، فقد نُظر إليه على أساس أنه تفسير غير موضوعي؛ لأن المفسر لا يبدأ من الحقائق التاريخية والمعطيات اللغوية، بل يبدأ بموقفه الراهن محاولاً أن يجد في القرآن سنداً لهذا الموقف».

أثرت الأحداث السياسية في طريقة تفسير القرآن الكريم، حيث اعتمد التفسير بالمأثور على الأدلة التاريخية واللغوية، وأقوال الرسول (ﷺ) واعتبره جمهور العلماء تفسيراً معتدلاً ونال القبول عندهم، وعلى خلاف ذلك استند التفسير بالرأي على ترجيح الاحتمالات، وأهمل السنة وأُحيط

بالشكوك» وقد أثار جدلاً شديداً بين العلماء، فمنهم من حرّمه، ومنهم من جوّزه، ولكن اختلافهم كان يقوم في الحقيقة حول شروط القراءة والقواعد التي ينبغي الأخذ بها حين التأويل، وليس حول مشروعية تعدد قراءات القرآن»⁹.

توزع تفسير العلماء للقرآن الكريم بين مدرستين هما: مدرسة المأثور التي اعتمدت منهج التفسير، ومدرسة الرأي التي اعتمدت على التأويل وترجيح الاحتمالات واستعان أنصارها بآيات قرآنية لتبرير مواقفهم وانفردت كل مدرسة بمعايير تفسيرية خاصة، ونلاحظ أن أغلب المصنفات الدينية استعملت مصطلح تفسير، ومصنفات دينية أخرى حملت عناوينها مصطلح التأويل. ومنه إذن فقد اختلفت مناهج تفسير القرآن الكريم بين العلماء حسب غاية كل توجه من النص القرآني.

4. مداخل تفسير القرآن الكريم في التراث العربي:

في البداية نتحدث عن أهمية البلاغة العربية في تفسير القرآن الكريم، فهي تعد من أهم مداخل التفسير للنص القرآني، فشكّلت المفاهيم البلاغية الأدوات الهامة لكل مفسر في فهم الآيات القرآنية.

4.1 المدخل البلاغي في تفسير القرآن الكريم:

يعد الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم من أهم أسرار القرآن الكريم، وتسابق المعتزلة في فهمه «فكتب فيه من رجالهم الجاحظ وعبد الجبار المعتزلي ثم الزمخشري، الذي أقبل بشغف على الدراسات البلاغية... ومن يدري بإمعان تفسير الكشاف يخرج منه بحقيقتين إحداهما أنه استوعب كل ما كتبه عبد القاهر في كتابيه دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة قبل أن يشرع في تفسيره، والحقيقة الثانية أن الكشاف هو في الواقع خير تطبيق على كل ما هتدى إليه عبد القاهر من قواعد المعاني والبيان»¹⁰.

كان الهدف من تأسيس علوم البلاغة العربية لغاية تفسير القرآن الكريم، وفي إطار الجهود البلاغية ظهرت مدرسة الإعجاز البلاغي «إن العمل المتميز للإعجازيين البلاغيين هو الذي يتجلى في توجيه التفسيرات النحوية والكلامية للمجاز توجيهاً بلاغياً، وتعميق البعد البلاغي وتغليب، ومن ثم صارت مراعاة قوانين النحو نظماً يبحث في علاقة التراكيب بالمقاصد»¹¹. تطورت المفاهيم البلاغية في رحاب القرآن الكريم، ومن أبرزها نظرية النظم «فبالنظم ليس بغيره يتمثل

إعجاز عند الإمام عبد القاهر الجرجاني، ويشهد بأن جل العلماء عظموا شأن النظم وأعطوه شأن النظم قدره وأهميته».12

وهذا المنهج في الجمع بين المدخل البلاغي ولغة القرآن كان الإعجاز في قوة التأثير لقوة الأثر، وهذه الطريقة كذلك استطاع عبد القاهر الجرجاني استثمار الأصول النحوية لصالح تفسير القرآن الكريم، لما له من أهمية كبيرة، وفي هذا قال الباقلاني "فالقرآن أعلى منازل البيان، وأعلى مراتبه ما جمع من وجوه الحسن وأسبابه وطرقه وأبوابه من تعديل النظم وسلامته، وحسنه وبهجته".13 إن النص القرآني هو أول نص عرفه العرب من حيث الرقي في الأسلوب وقوة المضامين، وتفسيره تطلب تعاضد علوم بلاغية ولغوية.

2.4 المدخل النحوي في تفسير القرآن الكريم:

نشأت جهود النحاة في التفسير في ثنايا المباحث النحوية «ففي باب المسند والمُسند إليه تبرز أمامنا خلاصة تفكير سيبويه في العلاقات التركيبية والدلالية، التي بنى عليها أغلب النحاة العرب فيما بعد آرائهم النحوية عليها، وتبرز أيضاً الخاصية العقلية والتجريدية في المفاهيم والمصطلحات من غير إسراف في التأويل».14

برزت جهود سيبويه في التفسير من منظور منطقي، ومما يميز طبيعة النحو العربي هو تأثره بالفلسفة، ومن النماذج التي ترد «إلى معاني الفراء وآرائه، وإن لم يصرح الزمخشري بذلك مذكوره في قوله تعالى: "بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي" من جواز إثبات ألف "ما" الاستفهامية المجرورة في النثر مرجوحاً، وهو رأي الفراء الذي قال في الآية: "بما غفر لي ربي" و"بما" الآية 27 سورة يس، تكون في موضع "الذي" وتكون "ما" وغفر "في موضع مصدر ولو جعلت "ما" في معنى "أي" كان صواباً».15

ومن آراء الفراء جواز إثبات ألف "ما" الاستفهامية المجرورة "بما غفر لي ربي" و"بما" تكون في موضع "الذي"، ونلاحظ هنا تقديم المفهوم اللغوي في التفسير، واشتغل "الفراء" بتفسير القرآن الكريم من منظور لغوي، ونرى بأن تفسيره لم يتجاوز الشرح اللغوي، وكان هدف علماء اللغة توصيف علمي في تفسيرهم للقرآن، ولذلك نجدهم حرصوا على تقديم البراهين المنطقية، وانطلق علماء اللغة من القاعدة النحوية في التفسير «فمن المعلوم أن سيبويه يختار النصب في مثل قوله تعالى: {وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا} المائدة 38 "والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما؛ لأن العامل المتأخر فعل أمر، وقد جاءت بالرفع القراءة المتواترة في هذه الآية وغيرها، وقد أخرجها على أن "السارق والسارقة" مبتدأ محذوف الخبر بتقدير مما يتلى عليكم حكم السارق، ولا يصح أن يكون "فاقطعوا"

هو الخبر لوجود الفاء فيه، وأن الفراء والمبرد اختارا الرفع في مثل هذه الآية كما ص تقدم في مبحث الزجاج ، وقد تعرض الرازي لذكر هذا الخلاف، وشرح اختيار الفراء شرحاً وافياً واحتج له احتياجاً عميقاً» 16.

بادر علماء النحو بتوظيف القاعدة النحوية المناسبة في التفسير، فتصدر سيبويه بالنصب في تفسير الآية والعامل المتأخر فعل أمر، ويرى بأن "السارق والسارقة" مبتدأ حُذف خبره، وقدرهما يتلى عليكم حكم السارق، ولا يرى سيبويه كون "فاقطعوا" الخبر لوجود الفاء فيه، واتفق كل من الفراء والمبرد على عامل الرفع، ونلاحظ أن تلك التخريجات النحوية عملت على تفسير نصوص القرآن الكريم، وفي سياق متصل يرى الواحدي «أن معرفة التفسير وفهم القرآن متوقفان على معرفة النحو والأدب العربي، فهما عمداً التفسير، وقد استخدم الواحدي اللغة والنحو لبيان معاني الألفاظ وتحليل تراكيب النص القرآني، وبيان وجه القراءة» 17.

استخدم الواحدي قواعد النحو واللغة كمعايير مساعدة في منهجه لتفسير آيات القرآن الكريم والكشف عن دلالة معاني الألفاظ القرآنية من خلال تحليل التراكيب النصية في القرآن، ولاحظنا غلبة المنظور النحوي في التفسير لدى علماء اللغة والنحو والأصول .

3.4 المدخل الفلسفي في تفسير القرآن الكريم:

برزت جهود التفسير عند الفلاسفة، وظهرت معالم التفسير لديهم في مباحث الفلسفة، ولقد استند تفسير الفلاسفة للآيات القرآنية على قواعد علماء اللغة والنحو مثل ما هو الحال عند الإمام الرازي إضافة إلى بعض النظرات المنطقية «ومنهج الرازي النحوي في تفسيره يعتبر منهجاً غريباً بين مناهج المفسرين النحوية في شكله ومضمونه... وقدرته على النقد والتحليل لا يدل على منهج لغوي سليم في نقد الأساليب وأصولها التي تعتمد التي تعتمد على الحس اللغوي والشواهد الفصيحة، ومدى صحتها وشيوعها، وقد تعرض الرازي لشرح صيغة التعجب الثانية "أفعل به" في قوله تعالى: {أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُوتُنَا لَكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ} {مريم} 38 وقد أجمع النحويون على فعلية "أفعل" فيها ويرى البصريون أنه على صورة الأمر ومعناه الخبر والباء زائدة وهذا ما صدر به الفخر الرازي تأويلاته» 18.

اعتمد الرازي في تفسيره على القواعد النحوية ، فعلى سبيل المثال شرحه لصيغة التعجب الثانية "افعل به" في قوله تعالى: "أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ" فهو في صورة الأمر وذكر إجماع النحاة على فعلية

"أفعل"، وانطلق الرازي من القاعدة النحوية في تقرير الدلالة النصية، ونرى بأن «القرآن هو معلم مستفيض ينهض بعمل في مستقل يشمل مدارك الدلالات كافة». 19

تعمق فخر الدين الرازي في تفسيره لخطاب القرآن الكريم، الذي «لا يكتفي بعمله كلغوي حتى لا تتلاشى كينونة النص في حدود التركيبية النحوية والنفسية للغة... فالفلسفة تشتغل جزءاً هاماً من فهمه للنص القرآني.. ويعتبر التفسير الكبير "مفاتيح الغيب" المدونة الأساسية التي يتضح فيها منهجه في التفسير والتأويل بالعمل على دحض الأفكار والتأويلات الكلامية». 20

جمع فخر الدين الرازي بين العلوم لغوية والفلسفة في تفسيره للقرآن الكريم، وهو ما يُظهر ضخامة كتابه مفاتيح الغيب المصنفات الفلسفية الموجه لتأويل الخطاب القرآني، جمع الرازي بين الفلسفة والبلاغة في تفسيره، وأشاد الباقلاني ببلاغة القرآن الكريم «فالقرآن إنما صار معجزاً لأنه جاء بأفصح الألفاظ، وفي أحسن نظوم التأليف، مضمناً أصح المعاني». 21

جمع الخطاب القرآني بين بلاغة اللفظ وشرف المعنى، وتحدى الله العرب بذلك، ومنه فلقد خضع تفسير الرازي للنصوص القرآنية للتوجيه اللغوي والبلاغي، ومن نماذج التفسير لدى الرازي ماورد «في بعض السور التي ليس تفسيرها من تأليف الإمام الرازي نجد بعض الآراء النحوية المعادة دون الإشارة إلى ما سلف كما نجد فيها ما يعد مخالفاً لما رجع في مواطن سابقة، وفي قوله تعالى: "وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ" ذكر الرازي اختلاف العلماء فيما هو الواجب في الرجلين الغسل أو المسح؟ وذكر أن قول جمهور الفقهاء هو أن فرضهما الغسل كما ذكر القراءتين السبعيتين بالنصب والجر في "أرجلكم" وأن كليهما حجة لمن قال: "الغرض هو المسح على أن تكون قراءة النصب معطوفة على محل "برؤوسكم" وقال: "وهو مذهب مشهور للنحاة، وقد تقدمت مناقشته، وأنه ضعيف عند النحاة، وأما قراءة الجر فتقتضي أن الأرجل ممسوحة بالعطف على الرؤوس، فكما وجب المسح في الرأس فكذلك في الأرجل». 22

تحددت الدلالة الشرعية عند الرازي في تفسيره بالاستناد على المعنى النحوي، وفي توضيحه للخلاف بين العلماء في تفسير دلالة الآية في قوله تعالى: "وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ" المائدة الآية 6 فتقرر حكم فرض الغسل عند بعض الفقهاء، واستند حكم وجوب المسح إلى علامة النصب في "أرجلكم" وعلى علامة الجر حيث "أن الأرجل ممسوحة بالعطف على الرؤوس" فوجب المسح في الرأس تبعه وجوب المسح في الأرجل وفق حكم بعض العلماء، ونلاحظ تضارب الآراء حول تفسير الآية القرآنية وحصل استخراج حكمين متناقضين (الغسل / المسح) في نفس الوقت.

5. أثر الرؤية التكاملية في تفسير القرآن الكريم :

برزت جهود العلماء من خلالها بلورة منهج تفسير القرآن الكريم يقوم على الرؤية التكاملية، ومنهم نذكر:

1.5 المنهج التكاملي في التفسير عند الشافعي :

يعد الشافعي أبرز عالم أصولي وضع مذهب واضح في تفسير النصوص القرآنية «ويكاد يجمع المؤرخون أن مناهج العلماء المسلمين مدينة بشكل بارز إلى منهج الشافعيين، بل إن من تلا الشافعي ما وسعه إلا أن يقتفي أثر منهجه بشكل بارز، ويسير على سنن القواعد الأصولية التي أرساها، والتي أخذها أو استوحاها ممن سبقه من العلماء الأحناف ومن جمهور الصحابة الفقهاء»²³.

ظهرت طبيعة منهج الشافعي في التفسير في استخراج الحكم الفقهي الدقيق من خلال حصر قوانين الدلالات المختلفة في نصوص القرآن، ومن طرق المتكلمين في تفسير الأحكام القرآنية، أن أخذ العلماء الأحناف «بالقياس العقلي، حيث كانوا يلحقون الأصول بالفروع على نقيض الشافعي، الذي سوف يطلع فيما بعد منهج يقيم فيه الفروع على الأصول... وفي هذا يقول فخر الدين الرازي: "كان الناس قبل الشافعي يتكلمون في مسائل أصول الفقه، ويستدلون ويعترضون، ولكن كان لهم قانون كلي مرجوع إليه في معرفة دلائل الشريعة، وفي كيفية معارضتها ترجيحها، فاستنبط الشافعي علم أصول الفقه»²⁴.

كان الشافعي على اطلاع عميق بالعلوم اللغة، ما ساعده على وضع القانون الكلي، الذي رجع فيه إلى مراتب أدلة الشرع إليه، وهذا العمل هو في حد ذاته إنجاز مهم بوضعه لمنهج تفسير جامع، وبرز التفسير البلاغي عند الشافعي في وضعه لمنهج تفسير، وما أورده الشافعي «صورة من هذا الخلاف مما الله فيه نص حكم يحتمل التفسير، وذلك حول مفهوم كلمة "قرة" في قوله تعالى: {وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ} البقرة 228 والواضح أن هذا الخلاف راجع إلى اختلاف تصور المفهوم اللغوي لكلمة "قرة" ولكننا نجد الإمام الشافعي يحدد مفهومها على أساس من وحي اللغة نفسها، كما أن الخلاف أيضاً ينشأ من تعارض الأدلة، وعندئذ يجب أن يحقق النظر في الوصول إلى قصد الشارع، وحول مدة الحمل، وسكت عن مدة الحمل وحدها، ولم يذكر له مدة، ولكن ما يشير إليه المفهوم المستفاد من النصين أن أقل مدة الحمل هي ستة أشهر، كما يفهم من إشارة المتكلم وحركته أثناء الكلام بما لا يدل عليه نفس اللفظ، والأصوليون يطلقون على تلك الدلالة: الدلالة بالإشارة»²⁵.

ومما ذكره الشافعي في الحكم الناتج عن تفسير دلالة "قرة" في الآية الكريمة، فحدد مدلولها اللغوي بالاستناد على العرف العربي، وحصل الخلاف بين العلماء حول تحديد مدة الحمل، وتم ترجيحها بمدة ستة أشهر.

استخرج الشافعي الحكم الشرعي من نصوص القرآن الكريم بالاعتماد على القياس، وهذا ما أعطى لحكمه الشرعي دقة في الفهم والتحديد ومزج الشافعي بين طريقتي المتكلمين والفقهاء في تفسيره، وعلى هذا النحو «قال الشافعي، قلت: "فرض الله الوضوء على من قام إلى الصلاة من نومه، فقال: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ} المائدة 6 فقصد قصد الرجلين بالفرض كما قصد ما سواهما من أعضاء الوضوء» 26.

وضَّح الشافعي مسألة وجوب حكم فرض الوضوء على المصلي القائم من نومه، ففسر عضو الرجلين بحكم الفرض من أعضاء الوضوء، واستند في تفسيره للآيات القرآنية على قانون كلي.

2.5 تفسير الكليات المقاصدية عند جهود الشاطبي :

لجأ العلماء في كثير من الأحيان إلى استنباط الأحكام باعتماد الدلالة التبعية من ذلك استدلالهم على أن أكثر مدة الحيض خمسة عشر يومًا بقوله عليه السلام: "تمكث إحداهن شطر دهرها لاتصلي"، والمقصود: الإخبار بنقصان الدين لا الإخبار بأقصى المدة، ولكن المبالغة اقتضت ذكر ذلك ولو تصورت لتعرض لها، وكاستدلالهم على تقدير أقل مدة الحمل ستة أشهر أخذًا من قوله تعالى: {وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا} الأحقاف 15 مع قوله تعالى: "وفصاله في عامين" فالمقصد في الآية الأولى بيان مدة الأمرين جميعًا من غير تفصيل ثم بين في الثانية مدة الفصال قصداً، وسكت عن بيان مدة الحمل» 27.

فسَّر العلماء الآية الكريمة بالنظر في الداللتين الأصلية والتبعية في الخطاب القرآني، وذكر أن العلاقة بينهما علاقة تابع بمتبوع، ولا إشكال في فهم الأحكام من جهة الدلالة الأصلية، فمن جهة نتمسك بالمعنى الأصلي للدلالة التبعية، ومن جهة أخرى يعد الاستدلال بالشريعة على الأحكام من حيث اعتبارها كلام موجه، فعلى سبيل المثال استنباط حكم مدة الحيض بخمسة عشر يومًا فقط، واستدلالهم على مدة الحمل ستة أشهر «وتلك هي الخلاصة الشاملة لما أكمله الشاطبي بيانًا في غير موضع من الموافقات، بعد ما عرض لأصله الجامع» 28.

استند الشاطبي في تفسيره على فهم أنواع الدلالة، حيث جعله شاملاً لملاحظاته الفقهية الثاقبة» واهتم

بالمقاصد ومتعلقاتها إلى درجة أنه فتق هذا الفن، وخصص له حيزاً كبيراً في موافقاته».²⁹ وضع الشاطبي منهجاً تفسيرياً مستفيداً مما سبقه من العلماء، واستنبط من خلاله الأحكام الفقهية، وركز على مقاصد الشريعة» وأعطى الشاطبي للمقاصد هذه المرتبة العليا، وهذا الوزن الثقيل في ممارسة الاجتهاد أخذ العلماء يسلكون مسلكه في إبراز ضرورة المقاصد».³⁰

استخرج الشاطبي مقاصد الشريعة من خلال تتبع دلالة النصوص الشرعية، وكانت للشاطبي منهجية أخذت بالموقف الدلالي بأبعاده السياقية والمقاصدية، ويرى بأن «الحاصل أن الشارع له في فعل المباح دون تركه، ولا في تركه دون فعله، بل قصه جعله لخبرة المكلف، فما كان من المكلف من فعل أو ترك، فذلك قص الشارع بالنسبة إليه، فصار الفعل والتكليف بالنسبة إلى المكلف».³¹

اهتم الشاطبي بقصد الشارع، وهو التكليف بالأعمال للعاقل فقط، الذي وجب امتثاله لأوامر الله، ومنه أخذت منهجيته بالموقف الدلالي بأبعاده اللفظية والسياقية والمقاصدية، وركز على القصد في تفسيره، وفي سياق متصل أكد جمهور العلماء على أهمية الاستعانة بالعلوم اللغة في تأويل الآيات واستخراج الأحكام» وضرورة ربط النحو بالعلوم الشرعية الأخرى، وجعله وسيلة لفهم الكتاب والسنة، والنأي عن التعقيدات والتأويلات المتعسفة انتصاراً للمذهب النحوي على حساب المعنى، بل يجب قبول الرأي النحوي، الذي يتفق مع الحكم الشرعي».³²

إن تسخير قواعد النحو في تفسير مقاصد الشرعية يعد أولوية فقهية، وأيضاً إعطاء الأهمية للمعنى الشرعي من أجل استخراج الحكم الشرعي الموافق لمقاصد التشريع الإسلامي.

3.5. التكامل في تفسير القرآن الكريم:

مما تقدم لاحظنا أن العالم في تفسير القرآن الكريم ينطلق من جانبين في آن معاً، هما: المعطيات السياقية النصية الماثلة في النص الحيّ أمامه، والقواعد النحوية النظرية التي جردت، فضلاً عن الجوانب الثقافية الأخرى المكتسبة، فعندما ينظر في النص يلحظ مجموعة من القرائن أو الأدلة النصية أمامه، وهذه بدورها تستدعي جملة القواعد القائمة في الذهن ثم يُطلق أحكامه بعد التأمل والفهم والقياس، وبذلك فليس من الغرابة أن تمزج المعطيات النصية بأسس التحليل النحوي في تفسير القرآن الكريم».³³

ومنه فإن تفسير القرآن الكريم تطلب تداخل علوم لغوية ودينية وفلسفية مع مراعاة السياق الذي وردت فيه الآية الكريمة.

6. المقاربات البلاغية المعاصرة للخطاب القرآني :

برزت جهود كثيرة في العصر الحديث أخذت على عاتقها تفسير القرآن الكريم ،وسنختار منها بعض النماذج منها:

1.6 المنهج الموضوعي في تفسير القرآن الكريم عند عائشة عبد الرحمن :

إنَّ الأصل في منهج هذا التفسير هو التناول الموضوعي الذي يفرغ لدراسة الموضوع الواحد فيه، فيجمع كل ما في القرآن منه ،ويهندي بمألوف استعماله للألفاظ والأساليب ،بعد تحديد الدلالة اللغوية» 34.

كما ننتفع بجهود المفسرين حين نعرض أقوالهم على القرآن الكريم، فنقبل منها ما يحتمله نصًّا وسياقًا، ثم يكون إيرادنا للأقوال الأخرى التي لا يقبلها النص وسياقًا، ثم يكون إيرادنا للأقوال الأخرى التي لا يقبلها النص «وإن المنهج المتبع عند عائشة عبد الرحمن، هو الذي خضعت له فيما قدمت من قبل، بضوابطه الصارمة، التي تأخذنا باستقراء اللفظ القرآني في كل موضع وروده، للوصول إلى دلالاته، وعرض الظاهرة الأسلوبية على كل نظرائها في الكتاب المحكم، وتدبر سياقها الخاص في الآية والسورة، ثم سياقها العام في المصحف كله، التماسًا لسرها البياني، والتفسير ليس إلا محاولة للفهم على وجه الشرح والتقريب، بالكلمات المفسرة، لأعلى أنها والكلمات القرآنية سواء» 35.

يعد التفسير البياني عند عائشة عبد الرحمن محاولة لدراسة منهجية للقرآن الكريم في جو إعجازه البياني قامت على فهم القرآن وفق منهج استقرائي: أي استقراء اللفظ القرآني لهذا حرصت فيها ما استطعت على أن أخلص لفهم النص القرآني فهما عميقًا، وشغلت بقضايا القرآن، ومنها الإعجاز، وهي ترى «من إعجاز القرآن أن يظل معروضًا على الأجيال تتوارد عليه جيلًا بعد جيل، وهو رحب المدى سخي المورد... ومع إدراكي أن الإعجاز البياني للقرآن يفوت كل محاولة للتجديده، أتقدم في خشوع إلى الميدان الجليل» 36.

عملت عائشة عبد الرحمن على التفسير البياني برؤية جديدة، واستفادت من جهود المفسرين البيانيين وامتلكت منهجًا واضحًا برزت معالمه في الجانب التطبيقي، وفي هذا قالت عائشة عبد

الرحمان» يتردد في أفقنا كلام عن حاجة الناس إلى تفسير عصري للقرآن الكريم، يستجيب للتقدم العلمي». 37

دعت عائشة عبد الرحمن لتفسير عصري للقرآن الكريم، ويكون ينظر للنص القرآني بصفة شاملة، وهي قالت « فلننظر في هذا التفسير العصري، من حيث هو نموذج ومثال لما يخوض فيه يتكلمون في القرآن بغير علم، وما يتعرض له الفهم الإسلامي من يدع التأويل بالرأي والهوى». 38
اعتنى كتاب (القرآن والتفسير العصري) للدكتورة عائشة عبد الرحمن المعروفة ببنت الشاطئ بنقد التفسيرات العصرية للقرآن التي قدمها الدكتور مصطفى محمود، وهذه المقالة تُعرِّف بالكتاب، وتسلط الضوء على منهجه ومحتوياته، كما تعرض لأبرز مزاياه والملاحظات حوله، واقتصرت جانب الإعجاز في القرآن الكريم على الشقّ البياني معتبرةً أن «التفسير العلمي الحديث للقرآن وما شابهه ما هو إلا مخدّر للعوام نشأ مع الغزو الاستعماري نتيجة صدمة التفوق المادي للحضارة الغربية». 39

تحدثت عائشة عبد الرحمن عن أهمية العربية كشرط من شروط الاجتهاد في التفسير، والملاحظ أن منهجها غلب عليه طابع الوضوح والسهولة، والتحذير من المخاطر على الهوية الإسلامية .

2.6 الرؤية التكاملية في التفسير عند الباحث محمد بازي:

يعد محمد بازي أبرز باحث في مجال التفسير المعاصر للقرآن، وفي مجال التأويلية وعلوم الخطاب، ويرى بازي بأنه لابد من احترام هذه المسارات المندرجة، أثناء استخراج الأحكام وبناء معاني النص القرآني». 40

سار منهج القراءة والفهم الذي وضعه محمد بازي وفق طريقة منهجية دقيقة ومنظمة ويرى أن « للمؤول البليغ قدرة على دمج عناصر النص بعضها ببعض، واعتمد الباحث في عرض مساراته على ما دعاه بالدوائر النصية التي تتمثل في المدخل اللغوي والاشتقائي والتراكيب النحوية والبلاغية والقراءات ثم الدوائر الكبرى التي تغني القراءة وتتمثل في مجموع العلوم والأنسجة الثقافية التي ترفد التأويل وتدعمه، وكلها تتساند وتتعاون في فهم المعنى وتفهيمة». 41

جمع محمد بازي بين النسق والسياق في تأويله البلاغي، واقترح مصطلح الدوائر كبديل عن مصطلح السياق، وتمثلت في الدوائر النصية، وفيها العلوم اللغوية من نحو وصرف إلى جانب البلاغة، وثم الدوائر الكبرى التي شملت ثقافة المؤول وسياقات النص الخارجية والجمع بين الدائريتين يعطينا

تأويل متكامل ومقدرة المؤول تكمن في فهم بنية النص الدلالية وربطها بالسياق، وحضرت البلاغة كمدخل للفهم عند الباحث بازي إلى جانب المعارف المنهجية من أجل تأويل النص الأدبي، واتبع محمد بازي على طريقة جديدة في التأويل تقوم على استعادة مفهوم التقابل من البلاغة العربية، ونجد أن تحليل الخطاب الأدبي تطلب معطيات نسقية وعوامل سياقية، ويطبق على النصوص الأدبية المختلفة وأثمر هذا التطبيق على نتائج هامة، ولاحظنا مدى استفادته من المفاهيم اللغوية البلاغية الموروثة، ومنه وفق محمد بازي في وضع استراتيجية تأويلية متكاملة تقوم على آليتي التقابل والتساند في التأويل الأدبي، وهي متماشية مع هدفه في فهم النصوص الأدبية، وسعى محمد بازي لتقديم مشروع تأويلي يقوم على التقابل والتساند، وهي محاولة موفقة لإرساء نظرية بلاغية عربية جديدة.

يرى الباحث محمد بازي أن بلاغة الاعتدال والوسطية هي الأكثر مقبولة عن النص موضوع التأويل وعن أدوار المؤول وحدوده اشتغاله، ومما سمح لهذا التوجه بتكوين قواعد للعمل والاشتغال بفهم النص وتفهمه، حرصه على إنشاء إطار للتعاقد التأويلي من خلال الظاهر والباطن، والاجتهاد لإخراج القراءة من مأزقها، اعتماداً على السنة ومقاصد الشريعة، وكلام العرب، من منطلق أن القرآن لا بد من القول فيه أثناء الحاجة إلى نسيان معنى أو استنباط حكم، وإلا لتعطلت الأحكام» 42.

إنَّ التفسير عند محمد بازي و مشروع جاد ورصين، بذل فيه مجهودا معرفيا كبيرا، من خلال كتبه، ويعتقد الباحث محمد بازي أن «النص القرآني ليس كله حال واحد من الوضوح؛ إذ منه ما يحتاج إلى بيان مثل قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا» ومنه ما يحتاج إلى بيان، فيتم ذلك بالاعتماد على آية أو آيات قرآنية، أو بالرجوع إلى السنة، في مثل أحكام الزكاة والطهارة، والصيام والحج والمعاملات والجنايات والأنكحة، مثل قوله تعالى: ﴿وَأْتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾ فلم يذكر كيفية الزكاة ولا النصاب فيها ولا كيفية أدائها والواجبة عليه» 43.

اقترح محمد بازي نماذج تأويلية لجميع النصوص بما فيها النص القرآني، ويرى محمد بازي «بأن التأويل المحمود المقبول، هو الذي يستند على مقومات نصية وسياقية، ومهارات عقلية وأدبية وتأويلية، وهي التي حددتها علوم القرآن وأصول الفقه وسميناها، هنا دوائر بلاغة التأويل التساندي» 44. خصص "محمد بازي" التأويلية العربية بنموذجه التساندي راصداً له مؤلفه: "التأويلية العربية نحو نموذج تساندي في فهم النصوص والخطابات" ويمكن أن يستشف القارئ من خلال عنوانه

فكرة المشروع القائمة على مرتكزات محورية تعنى بالتأويل والتساند، فمن عنوان الكتاب تبدو غاية المشروع متجهة صوب تأويلية عربية تتوسل نموذجاً تساندياً في فهم نصوصها وخطاباتها، ولنفهم وَقَالَ الَّذِينَ ﴿سِرْقَةُ النَّصِّ الْقُرْآنِيِّ وَاسْتِمْرَارِيَّتُهُ عَلَى مَرِّ الْعُصُورِ نَأْخُذُ بِمَعْنَى آيَةِ الْكُرَيْمَةِ الْآتِيَةِ: كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً (32) وَلَا يَأْتُونَكَ ﴿بِمِثْلِ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا (33) 45

جاء في تفسير الآية الكريمة من سورة الفرقان: «وبما هو أحسن بياناً أو معنى من سؤالهم أو، ولا يأتونك بحال عجيبة يقولون هلا كانت هذه خاله، ألا أعطيناك من الأحوال ما يحق لك في حكمتنا، وما هو أحسن كشفاً لما بُعثت له». 46

نتدبر في دلالات النص القرآني السابق، نجد أن الغاية من نزول القرآن الكريم هي التبیین والتفسير والوضوح والبيان التام في ألفاظه، فمعانيه كلها حق وصدق لا يشوبها باطل ولا شبهة بوجه من الوجوه، وألفاظه أوضح ألفاظاً وأحسن تفسيراً مبين للمعاني بياناً كاملاً.

وفي الأخير نقول بأهمية النص القرآني، وبصعوبة الوصول إلى رؤية تكاملية في التفسير البلاغي للقرآن الكريم رغم المحاولات العديدة في هذا المجال، ويبقى للنص القرآني قدسيته الخاصة .

7. خاتمة:

وصفوة القول نرى بأنه برزت جهود معتبرة لدى علماء العرب في تفسير القرآن الكريم قديماً، وخاض المحدثون في تجربة تفسير خطاب القرآن الكريم، وكانت لهم بصمات خاصة في تفسير الآيات القرآنية بروح عصرية، وفي الأخير خلصنا إلى جملة من النتائج منها:

- ✓ يعد القرآن الكريم المصدر الأول لتشريع الأحكام
- ✓ إن تفسير القرآن الكريم في تطور مستمر
- ✓ شكلت مصنفات المفسرون في التراث العربي والإسلامي ثروة علمية
- ✓ اختلفت مناهج التفسير لدى القدماء والمحدثين .
- ✓ تراكمت الجهود التفسيرية أدى لظهور مدارس تفسيرية قائمة بحد ذاتها لها معاييرها الخاصة .

- ✓ تعددت اتجاهات المفسرين، وتنوعت مناهجهم، في طريقة تفسيرهم للقرآن الكريم
- ✓ حرصت عائشة عبد الرحمن على عدم تجاوز النص القرآني في تفسيرها

✓ تجددت الدعوة في العصر الحديث لتجديد تفسير القرآن الكريم ، وإعادة النظر في مقاصده البعيدة السامية.

✓ النص القرآني يعيش في كل عصر ، وتفسيره يخضع لمؤثرات البيئة التي يعيش فيها المفسر.

✓ الرؤية التكاملية في تفسير القرآن الكريم هي التي جمعت بين التراث والمعاصرة ، زيادة على علوم اللغة والشرع.

❖ التوصيات المقترحة :

من التوصيات المقترحة نذكر ما يأتي :

- تنظيم ملتقى آخر يكون موضوعه : التفاسير المعاصرة للقرآن الكريم
- إشراك الطلبة في بحوث حول النص القرآني الكريم
- نشر كل المداخلات والاستفادة منها.

8. قائمة المراجع :

• القرآن الكريم، رواية ورش

1. إبراهيم عبد الله رفيعة: النحو وكتب التفسير. ط3. الدار الجماهيرية للنشر، بنغازي - ليبيا، 1990
2. أحمد الريسوني: نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي. تقديم: طه جابر العلواني. ط4. المعهد العالمي للفكر الإسلامي هيرندن. فيرجينيا الولايات المتحدة الأمريكية، 1415هـ/1995م
3. أمين الخولي: مناهج تجديد في النحو والتفسير والأدب. الهيئة المصرية العامة، القاهرة - مصر، 2003
4. الباقلائي أبو بكر بن الطيب: إعجاز القرآن، تحقيق: محمد عويضة، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، 1429هـ/2008م
5. الباقلائي أبو بكر بن الطيب: إعجاز القرآن، تح: السيد أحمد صقر، دار المعارف، بيروت - لبنان، 1429هـ/2008م
6. الجاحظ (أبو عثمان بن بحر): البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام هارون، ط7، مكتبة الخانجي، القاهرة - مصر، 1418هـ/1998م، ج1
7. الجيلالي المريني: القواعد الأصولية عند الإمام الشاطبي من خلال كتابه الموافقات. ط1. دار ابن القيم، 1423هـ/2002م
8. حسن مصطفى سحلول: نظريات القراءة والتأويل الأدبي وقضاياها، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001م
9. خليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين: تحقيق: عبد الحميد هندواي، ط1، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، 1424هـ/2003م
10. الشاطبي إبراهيم بن موسى اللخمي: الموافقات. تح: مشهور بن حسن. مج1. دار ابن عفان، 2008
11. الشافعي محمد بن إدريس: الرسالة. تح: أحمد محمد شاكر. ط1. مطبعة مصطفى البابي، مصر، 1357هـ/1938م
12. الشيخ محمد أحمد كنعان: تفسير البيضاوي أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ط1، دار العلم للملايين بيروت - لبنان، 1404هـ/1984
13. صبيحي الصالح: مباحث في علوم القرآن، ط27، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، 2007
14. عائشة عبد الرحمن: التفسير البياني للقرآن الكريم، ج1، دار المعارف، ط7، 1397هـ/1977م،
15. عائشة عبد الرحمن: الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق، دار المعارف القاهرة - مصر، 1971
16. عائشة عبد الرحمن: القرآن والتفسير العصري "هذا بلاغ للناس"، ط2، دار المعارف، القاهرة - مصر، 1970
17. عبد الرحمن بودراع: البلاغة والخطاب، من كتاب البلاغة والخطاب، إعداد: محمد مشبال، ط1، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة - الجزائر، 1435هـ/2014م
18. عبد العزيز عتيق: في البلاغة العربية "علم البيان"، دار النهضة العربية، بيروت - لبنان، 1405هـ/1985م
19. عبد الغفار، السيد أحمد: التصور اللغوي عند علماء أصول الفقه. دار المعرفة الجامعية، مصر، 1996
20. علي الصغير، محمد حسين: تطور البحث الدلالي "دراسة تطبيقية في القرآن الكريم". ط1. دار المؤرخ العربي، 1420هـ/1999م
21. عمار الساسي: الإعجاز البياني في القرآن الكريم، ط1 عالم الكتب الحديث، الأردن، 2007م
22. عمارة ناصر: اللغة والتأويل مقاربات في الهرمنيوطيقا الغربية والتأويل العربي الإسلامي، " ط1، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة - الجزائر، 1428هـ/2007م

23. العلمي عبد الحميد: منهج الدرس الدلالي عن الإمام الشاطبي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الجزائر، 1422هـ/2001م،
24. ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، مصر، 1399هـ/1979م، ج4
25. عمارة ناصر: اللغة والتأويل "مقاربات في الهرمنيوطيقا الغربية والتأويل العربي الإسلامي"، ط1، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة- الجزائر، 1428هـ/2007م
26. محمود حسن الجاسم: تأويل النص القرآني وقضايا، آفاق معرفة متجددة، ط1، دار الفكر، دمشق- سوريا، 2010
27. محمد بازي: التأويلية العربية "نحو نموذج تساندي في فهم النصوص والخطابات"، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت - لبنان، 1431هـ/2010م
28. محمد العمري: البلاغة العربية أصولها وامتداداتها، ط2، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء-المغرب، 2010م
29. منقور عبد الجليل: علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي. اتحاد الكتاب العرب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر العاصمة- الجزائر، 2001
30. نصر حامد أبو زيد: إشكالية القراءة وآليات التأويل، ط4، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء-المغرب 2000م
31. نهر، هادي والحمد، على: علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي. ط1. دار الأمل للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، 1427هـ/2007م
32. وحيد كباية: معجم مصطلحات النقد العربي القديم، ط1، مكتبة لبنان، بيروت-لبنان، 2012م
33. البرواري آماد كاظم: ظاهرة التأثير والتأثر بين التوجيه النحوي والمعنى وأثرها في اختلاف المفسرين. ط1. الناشر حروف منشورة للنشر، 2021 الإلكتروني <http://facebook.com/herufmansoura>

❖ الهوامش:

- 1 - ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، مصر، 1399هـ/1979م، ج4، ص504.
- 2 - وحيد كباية: معجم مصطلحات النقد العربي القديم، ط1، مكتبة لبنان، بيروت-لبنان، 2012م، ص199.
- 3- عمارة ناصر: اللغة والتأويل "مقاربات في الهرمنيوطيقا الغربية والتأويل العربي الإسلامي"، ط1، منشورات الاختلاف -الجزائر العاصمة-الجزائر، 1428هـ/2007م، ص85.
- 4-الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين: تحقيق: عبد الحميد هنداي، ط1، ج1، دار الكتب العلمية ، بيروت- لبنان ، 1424هـ/2003م، ص161.
- 5- ابن فارس: مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، ج1، ص202.
- 6- الجاحظ(أبو عثمان بن بحر): البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام هارون ، ط7، مكتبة الخانجي، القاهرة-مصر، 1418هـ/1998م، ج1، ص115-116
- 7- صبحي الصالح: مباحث في علوم القرآن، ط27، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، 2007، ص289-290-291.
- 8- نصر حامد أبو زيد: إشكالية القراءة وآليات التأويل، ط4، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء-المغرب، 2000م، ص15
- 9 - حسن مصطفى سحلول: نظريات القراءة والتأويل الأدبي وقضاياه، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق، 2001م، ص82-83
- 10 - عبد العزيز عتيق: في البلاغة العربية "علم البيان"، دار النهضة العربية، بيروت- لبنان، 1405هـ/1985م، ص27-28.
- 11 - محمد العمري: البلاغة العربية أصولها وامتداداتها، ط2، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء -المغرب ، 2010م، ص181
- 12 - عمار الساسي: الإعجاز البياني في القرآن الكريم، ط1 عالم الكتب الحديث، الأردن، 2007م، ص32

- 13 - أبو بكر الباقلائي: إعجاز القرآن، تحقيق: محمد عويضة، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، 1429هـ/2008م، ص173.
- 14 - نحر، هادي والحمد، على: علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، ط1، دار الأمل للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، 1427هـ/2007م، ص109-110.
- 15 - منقور عبد الجليل: علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، اتحاد الكتاب العرب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر العاصمة - الجزائر، 2001، ص707.
- 16 - إبراهيم عبد الله رفيدة: النحو وكتب التفسير، ط3، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، بنغازي - ليبيا، 1990، ص812-814.
- 17 - المرجع نفسه، ص669-673.
- 18 - المرجع نفسه، ص804-811.
- 19 - علي الصغير، محمد حسين: تطور البحث الدلالي "دراسة تطبيقية في القرآن الكريم"، ط1، دار المؤرخ العربي، 1420هـ/1999م، ص64.
- 20 - عمارة ناصر: اللغة والتأويل مقاربات في الهرمنيوطيقا الغربية والتأويل العربي الإسلامي، " ط1، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة - الجزائر، 1428هـ/2007م، ص143-144.
- 21 - الباقلائي أبو بكر بن الطيب: إعجاز القرآن، تح: السيد أحمد صقر، دار المعارف، بيروت - لبنان، 1429هـ/2008م، ص15.
- 22 - إبراهيم عبد الله رفيدة: النحو وكتب التفسير، ص841-842.
- 23 - منقور عبد الجليل: علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، ص113.
- 24 - المرجع نفسه، ص113-114.
- 25 - عبد الغفار، السيد أحمد: التصور اللغوي عند علماء أصول الفقه، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1996، ص126-127.
- 26 - الشافعي محمد بن إدريس: الرسالة، تح: أحمد محمد شاكر، ط1، مطبعة مصطفى البابي، مصر، 1357هـ/1938م، ص545.
- 27 - العلمي عبد الحميد: منهج الدرس الدلالي عن الإمام الشاطبي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الجزائر، 1422هـ/2001م، ص225 - 226-227.
- 28 - أمين الخولي: مناهج تحديد في النحو والتفسير والأدب، الهيئة المصرية العامة، القاهرة - مصر، 2003، ص221.
- 29 - الجيلالي، الريني: القواعد الأصولية عند الإمام الشاطبي من خلال كتابه الموافقات، ط1، دار ابن القيم، 1423هـ/2002م، ص257.
- 30 - أحمد الزبيني: نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي، تقديم: طه جابر العلواني، ط4، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، هيرندن، فيرجينيا الولايات المتحدة الأمريكية، 1415هـ/1995م، ص360.
- 31 - الشاطبي إبراهيم بن موسى اللخمي: الموافقات، تح: مشهور بن حسن، مج1، دار ابن عفان، 2008، ص197.
- 32 - البرواري آماد كاظم: ظاهرة التأثير والتأثر بين التوجيه النحوي والمعنى وأثرها في اختلاف المفسرين، ط1، الناشر حروف منشورة للنشر، 2021، ص212 <http://facebook.com/herufmansoura>.
- 33 - محمود حسن الجاسم: تأويل النص القرآني وقضايا آفاق معرفة متجددة، ط1، دار الفكر، دمشق - سوريا، 2010، ص109.
- 34 - عائشة عبد الرحمن: التفسير البياني للقرآن الكريم، ج1، دار المعارف، ط1397، 7هـ/1977م، ص17.
- 35 - المصدر نفسه، ص7-9.
- 36 - عائشة عبد الرحمن: الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرقي، دار المعارف القاهرة - مصر، 1971، ص28-29.
- 37 - عائشة عبد الرحمن: القرآن والتفسير العصري "هذا بلاغ للناس"، ط2، دار المعارف، القاهرة - مصر، 1970، ص7.
- 38 - المصدر نفسه، ص12.
- 39 - المصدر نفسه، ص38.
- 40 - محمد بازي: التأويلية العربية "نحو نموذج تساندي في فهم النصوص والخطابات"، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت - لبنان، 1431هـ/2010م، ص31.

- 41 - عبد الرحمن بودراع: البلاغة والخطاب ،من كتاب البلاغة والخطاب، إعداد: محمد مشبال، ط1، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة-الجزائر، 1435هـ/2014م، ص 105.
- 42- محمد بازي: التأويلية العربية "نحو نموذج تساندي في فهم النصوص والخطابات"، ص 32
- 43- المصدر نفسه، ص 43
- 44-المصدر نفسه، ص 46
- 45- القرآن الكريم رواية ورش سورة الفرقان، رقم الآية 32-33
- 46 - الشيخ محمد أحمد كنعان: تفسير البضاوي أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ط1، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، 1404هـ/1984، ص 474